[247] وخمسمائة سيف، فقبل ذلك منه وأقبل به إلى رسول ا صلى ا عليه وآله فحقن دمه وصالحه على الجزية. وفي كتاب دلائل النبوة للشيخ أبي بكر أحمد البيهقي: أخبرنا أبو عبد ا الحافظ وذكر الاسناد مرفوعا إلى أبي الاسود عن عروة قال: لما رجع رسول ا صلى ا عليه وآله قافلا من تبوك إلى المدينة حتى إذا كان ببعض الطريق مكر به ناس من أصحابه، فتأمروا (1) أن يطرحوه من عقبة في الطريق أرادوا أن يسلكوها معه، فاخبر رسول ا صلى ا عليه وآله خبرهم، فقال: من شاء منكم أن يأخذ بطن الوادي فإنه أوسع لكم، فأخذ النبي صلى ا عليه وآله العقبة، وأخذ الناس بطن الوادي إلا النفر الذين أرادوا المكر، به استعدوا وتلثموا وأمر رسول ا صلى ا عليه وآله حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر فمشيا معه مشيا، وأمر عمارا أن يأخذ بزمام الناقة، وأمر حذيفة بسوقها، فبيناهم يسيرون إذ سمعوا وكزة (2) القوم من ورائهم قد غشوه، فغضب رسول ا صلى ا عليه وآله وأمر حذيفة أن يراهم، (3)، فرجع ومعه محجن فاستقبل وجوه رواحلهم وضربها ضربا (4) بالمحجن، وأبصر القوم وهم متلثمون، فرعبهم ا حين أبصروا حذيفة وظنوا أن مكرهم قد ظهر عليه، فأسرعوا حتى خالطوا الناس، وأقبل حذيفة حتى أدرك رسول ا صلى ا عليه وآله، فلما أدركه قال: اضرب الراحلة يا حذيفة، وامش أنت يا عمار فأسرعوا فخرجوا من العقبة ينتظرون الناس، فقال النبي صلى ا عليه وآله: يا حذيفة هل عرفت من هؤلاء الرهط أو الركب أحدا ؟ فقال حذيفة: عرفت راحلة فلان وفلان، وكان ظلمة الليل غشيتهم وهم متلثمون، فقال صلى ا عليه وآله: هل علمتم ما شأن الركب وما أرادوا ؟ قالوا: لا يا رسول ا، قال: فإنهم مكروا ليسيروا معي حتى إذا أظلمت بي العقبة طرحوني منها، قالوا: أفلا تأمر بهم يا رسول ا إذا جاؤك الناس فتضرب أعناقهم ؟ قال: أكره أن يتحدث الناس ويقولون: إن محمدا قد وضع يده في أصحابه، فسماهم لهما ثم قال: اكتماهم.

_____

(1) أي تشاوروا. (2) ركزة خ ل. (3) في المصدر: أن يردهم. (4) في المصدر: وضربهم ضربا.